

أدب ضحل وفن قاهر

ان كان يجوزنا الدليل على ان الأدب والفن يعبران عن تطور المجتمع وبكسبان للرحلة التاريخية التي يمر فيها . فلسطين هي الدليل وشبهها العربي ومتنوع موضوع التبدل .

هنا يكاد الأدب السياسي يسيطر ويغطي على كل نوع آخر من الأدب الاجتماعية والفنون الشعبية حتى انك لاتتطلع الا الى التزوير اليسير من الإنتاج المحلي الاساسي .

فالفن الصغرى والطويلة معدومتان على وجه التقريب اللهم الاقلات من القصصين الفلسطينيين لا تذكر .

والتميز الادبي الاجتماعي الذي يصور المجتمع ويعكس خدجات طبقاته وثقافته لا يقارن مع غيره في البلاد العربية وفنون التمثيل والموسيقى لاتزال اجنة ولا تسمع الا انات خافتة متلاحقة لا تدرى متى يخرج جرحها للنضال .

وان كان هناك ضحل في الادب وقحولة في الفن الاجتماعي فهذا يرجع الى صفات وعقبات عقيمة تميز بها في البلاد العربية الاخرى وعن البلاد الاوربية بل يرجع الى اوضاعنا الاجتماعية والى المرحلة التاريخية التي نمر بها .

فقوى رؤوسنا بحوم ارباب فكري لا نستطيع معه ان نتمتع بالحرة الفكرية التي تتطلبها الانتاج الادبي والفني وفي بلادنا يعيش طفيليو الانتداب الذين يروجون عقليته وادبه ويقاومون اتجاهها الادبي القومي وتشكيرا الوطن السليم وهناك فوق كل هذا استثمار رهيب ينفذ ويضرب علينا ان اردنا الحياة الحرة ، ان تاضل ضدو ان لا نستطيع في النضال .

الفكر لا يعيش في الظلمة والفكر الحر يحتم واجبات تعبر عن احتياج الشعب واحتياج الشعب قبل كل شيء . ان يزبل تلك الظلمة ، نحن نرى ان ادبا قد اتخذ لونا واحدا وقام بواجب واحد من واجباته العديدة وذلك الواجب هو التعبير عن الضلال السياسي والتعبير عن الاحتياج الشعبي والواجب الوطني .

قد رأى الادباء والفلكرون في فلسطين ان لا سبيل لانقاذ الشعب من هويته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الا بالنضال المنيف الفكري والعمل ضد القوى التي تقف حائلا امام التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي . ورأى هؤلاء ان هذا الحائل يقف استبداديا ضد جميع آسائهم وامانيهم في ابراز التراث التاريخي والادبي والعلمي والفني الذي يصل حاضر العرب بماضيه ومن ثم يقفز بماضيه الى مستقبلهم . رأى هؤلاء هذا في الرقابة التي تفرضها الادارة وفي اضطهاد الادباء والكتاب للفكرين ولذا اتخذوا الطريق الوحيد الباقي امامهم طريق الادب السياسي الذي يعبر بصفت وصدق وصراحة عن الضرورة التاريخية التي يحتاج اليها شعبنا والذي يعكس اماني الجماهير الشعبية في التحرر السياسي والاقتصادي والاجتماعي ان الفكر لا يعيش في ظلمة ، والادب لا ينمو في ظل البؤس . فالادب تعبير الحياة ولهذا ان يكون لشعب ادبه وفنه ان كانت حياته مرهونة ومصائرة معلقة بارادة اسياد مستمرين .

ونريد هنا بعد هذا ان نعرض الى الادب الذي يتألفون من الادب السياسي ويعتبرون من الادباء حقهم في الادب السياسي ونحذرون من الادب الصهيوني هؤلاء يريدون ادبا جامدا تقليديا مقلدا لاجابة فيه ولا علاقة له بمجتمعا . ان هؤلاء لا يمتثلون الى الشعب بصفة ولا يتأخرون بضائه قيد شعرة . انهم يريدون ادبا « طابعا » كلاسيكيا يسمى بكتابة دون ان يكون للشعب علاقة بهذا السمو . ان هؤلاء يثقلون النقاش للتدهور التي تزيد

هذه ليست هي الديمقراطية الكرامة تأتي ان يدافع العرب عن مركز بريطانيا في الشرق

كانت قد اشارت جريدة «نيويورك تايمز» الاميركية الى ضالة المون والتشجيع الذين يميل العالم العربي الى الجود بها للدفاع عن مركز بريطانيا في الشرق الاوسط . وقد نشرت جريدة صوت الامة اسان حال الوعد للصهيوي هذا

التبا وعقلت عليه بقولها : ولنا ندرى لماذا لم تنقب الجريدة بكلمة تدافع فيها عن كرامة العالم العربي ونزوعه الى الاستقلال والسيادة .. ومن المار على اميركا ان تكون بوقا للانكليز ودعاهم في

افنى ..
الشاعر الفلسطيني النائي مينا يسو
اخى انت ضجت الاسفاد او انت بايدينا وان صبت نجيم الظلم في دينا امانينا ففجر الحق لا بد بان يجلو ديجينا ويهدي للوكب الضامى الى النور ويهدينا اخى انا سنمشي نحو اهداف وآمال اخى انا سنمشي صرح احرار اغلال اخى انا سنمشي صرخة صرخة صوتنا العالي هنا سيزدد التاريخ صرخة صوتنا العالي

محاولتهم اقضاء على الامم والشعوب لقد اتفقنا مركزكم ومعتكم امام الحرب لانكم وعدتمونا في غمرة شدتكم وغرقكم ، بالحرة والسواوة في عالم اليوم .. اما اذا حاولتم ان تجعلوا منا نحن العالم العربي درسا لاجتراء ضد روسيا على حساب استقلالنا ووجودنا اما اذا حاولتم ان يكون الشرق الاوسط ضحية للانكليز ، فهذا ان يكون ابدا والاكتا انما لاتستحق الحياة

الخطر الصهيوني
يمتد الى مصر الشقيقة
علم مراسل جريدة صوت الامة في القدس ان هناك مفاوضات تجري بين يهود تل ابيب الصهيونية وبين اراضي الدلتا المصرية بالتمادي لشراء بعض الاراضي التي تمتلكها هذه الشركة بمجة للمعادي لاستغلالها . وقد تساءلت الجريدة عما اذا كانت الحكومة المصرية تدرى شيئا عن هذا الاتفاق وعن موقفها

حكومة الصين ومنهجها الاقتصادي نقد كتاب النظرية الاقتصادية الصينية تأليف الجنرال شان كاي شك

بل من ناحية طبيعتها العقلية « ومن البتة مناقشة اتجاهات نظرية من هذا النوع . والامر الذي يستحق الانتباه هو الاتجاه السياسي الذي يترسمه مؤلف الكتاب لانه يحدد مبادئ ، نشوء الاقتصادي في الصين وطرقه للثمة او بعبارة ثانية بين اماني جماعة الكومنتانج من ناحية الاقتصاد الاجتماعي ومؤيدو النظرية الاقتصادية الصينية يرفضون جميع النظريات الاقتصادية الغربية القديمة والحديثة ومحاولون ان يبتدعوا شيئا آخر غير قابل للتطبيق في الصين التي تلك تاريخا جافلا بالادوار التقدمية الزاهرة . كان لها شراخ خاصة وشرايط جغرافية ومبادئ اقتصادية مشد عليها منذ زمن بعيد .

النشوء التاريخي للصين
واضح الكتاب بؤيد بالبراهين نظرية النشوء التاريخي للصين ويناقش اقتصادي القرب امثال ادم سميث ودايفد ركاردو وكارل ماركس وغيرهم . ويضع تجاه العلم الاقتصادي الغربي حكم مفكري الصين الساذجة منذ اقدم ولا يخفى على احد ان جماعة الكومنتانج واساطيلها الحاكمة تحاول الاحتفاظ بنظامها الزراعي نصف الاقطاعي والسير على مبادئ « سون يات سن » التي كان ينادي بها والتي ترمي الى السواوة بالحقوق من ناحية الارض ، اي ان الارض تخص من يزرعها . وجماعة الكومنتانج لاتستهدف من المشاريع الاشتراكية بعض الاراضي من الاقطاعيين ويسدعي واضعو النظرية الاقتصادية الصينية ان النظام الاقطاعي في الصين قد هدم منذ الوف السنين ولم يبق غير تحقيق العدالة من ناحية الارض غير ان هذه المهمة بقيت جولا لان حاملي الفكرة يعارضون كل اصلاح للنظام الزراعي ولا يرضون عن توزيع الارض على الفلاحين حيث يقولون :

« بلنا تاريخ الصين ان قضية الاراضي الزراعية لا يمكن الفصل فيها بالقوة وان كل محاولة لانهاؤها عن هذه الطرق تؤدي الى عرق خفيف سريع » كيف تكفل العدالة ولكن ماهي الطرق التي تكفل العدالة بين مالكي الارض . فالوسائل المقترحة من هذا القبيل هي اقربها الى الخيال اذ يحسب المؤلف ان السبب الرئيسي لتفاوت الزراعي هو تغفل الرأسمال التجاري في نظام الملاكات الزراعية لذلك نراه يقترح بعدم السماح لهذا الرأسمال ان ينفذ الى الناحية الزراعية : « اذا وجد اصحاب رؤوس الاموال

من ناحية طبيعة العقلية « ومن البتة مناقشة اتجاهات نظرية من هذا النوع . والامر الذي يستحق الانتباه هو الاتجاه السياسي الذي يترسمه مؤلف الكتاب لانه يحدد مبادئ ، نشوء الاقتصادي في الصين وطرقه للثمة او بعبارة ثانية بين اماني جماعة الكومنتانج من ناحية الاقتصاد الاجتماعي ومؤيدو النظرية الاقتصادية الصينية يرفضون جميع النظريات الاقتصادية الغربية القديمة والحديثة ومحاولون ان يبتدعوا شيئا آخر غير قابل للتطبيق في الصين التي تلك تاريخا جافلا بالادوار التقدمية الزاهرة . كان لها شراخ خاصة وشرايط جغرافية ومبادئ اقتصادية مشد عليها منذ زمن بعيد .

النشوء التاريخي للصين
واضح الكتاب بؤيد بالبراهين نظرية النشوء التاريخي للصين ويناقش اقتصادي القرب امثال ادم سميث ودايفد ركاردو وكارل ماركس وغيرهم . ويضع تجاه العلم الاقتصادي الغربي حكم مفكري الصين الساذجة منذ اقدم ولا يخفى على احد ان جماعة الكومنتانج واساطيلها الحاكمة تحاول الاحتفاظ بنظامها الزراعي نصف الاقطاعي والسير على مبادئ « سون يات سن » التي كان ينادي بها والتي ترمي الى السواوة بالحقوق من ناحية الارض ، اي ان الارض تخص من يزرعها . وجماعة الكومنتانج لاتستهدف من المشاريع الاشتراكية بعض الاراضي من الاقطاعيين ويسدعي واضعو النظرية الاقتصادية الصينية ان النظام الاقطاعي في الصين قد هدم منذ الوف السنين ولم يبق غير تحقيق العدالة من ناحية الارض غير ان هذه المهمة بقيت جولا لان حاملي الفكرة يعارضون كل اصلاح للنظام الزراعي ولا يرضون عن توزيع الارض على الفلاحين حيث يقولون :

« بلنا تاريخ الصين ان قضية الاراضي الزراعية لا يمكن الفصل فيها بالقوة وان كل محاولة لانهاؤها عن هذه الطرق تؤدي الى عرق خفيف سريع » كيف تكفل العدالة ولكن ماهي الطرق التي تكفل العدالة بين مالكي الارض . فالوسائل المقترحة من هذا القبيل هي اقربها الى الخيال اذ يحسب المؤلف ان السبب الرئيسي لتفاوت الزراعي هو تغفل الرأسمال التجاري في نظام الملاكات الزراعية لذلك نراه يقترح بعدم السماح لهذا الرأسمال ان ينفذ الى الناحية الزراعية : « اذا وجد اصحاب رؤوس الاموال

لرجوع الى عهود الصين القديمة للاقطاعية ()

مهزلة مصرية مفضوحة في لندن رئيس البعثة العمالية الحكومية ونصرفاته الساذجة العمال المصريون ليسوا اسفرا لبريطانيا في الشرق

حدث الى مصر في الايام الاخيرة البعثة العمالية التي طلبت الى الحكومة المصرية ان توفر لها الى وزارة العمل ، البريطاني وكانت البعثة مؤلفة من مرشحي النقابات التي اختارت الوزارة منهم خمسة عشر عاملا تؤهلهم معرفتهم بالانجليزية لتمثيل مصر في هذه البعثة وبعد ان انتهت مصلحة العمل من اعداد الوفد العمالي فوجئت بفصل احد الاعضاء وبشيين محمد ابراهيم زين الدين بدلا منه وقد عين رئيسا للبعثة والتحق بها في لندن من كوبنهاجن حيث كان قيم . ورئيس البعثة هذا معروف عنه انه كان موظفا في السفارة البريطانية بالقاهرة وان مكتب المخابرات البريطانية يركن اليه في الشؤون المالية وانه كان ساقطا لسيارة دولة عبد الفتاح يحي باشا وبعد عودته البعثة قامت ضجة في وزارتي الخارجية والشؤون الاجتماعية حول التصرفات العجيبة التي ارتكبها رئيس هذه البعثة في لندن وقد اكدت وزارة الشؤون انها لم تبني لرئاسة البعثة بلندن لم يوافق عليها .

الاتحاد الادبي العربي

من مصر
دفاع عن فلسطين
قبل حملة صديقي باشا على الديمقراطية في مصر وقبل ان تكتظ سجون مصر بشبابها للتاضل وطليعتها الواعية فكر مندوبين عن الهيئات الديمقراطية عقد اجتماع شيئا تأييدا لقضية فلسطين ولنضالها الاستقلالي . الا ان الحكومة الصديقة المانية حرمت هذا الاجتماع وهكذا اضطرت هذه الهيئات الى اصدار كراس صغير يلخص السكايات التي كانت ستلقى في « اجتماع فلسطين » في مصر . لكن صديقي الساهر منع عنهم هذا ايضا حين اوقف اكثر للتدوين وحين صدر حرياتهم وحريات منظماتهم فلم يكن من الممكن اصدار هذه السكايات قبل الان بعد ان راجعت الحكومة الصديقة عن طغيانها ضد الديمقراطية . ولقد وصلنا هذا الكراس الذي ساهم فيه مندوبون من دار الانجاث العلمية رابطة فتيات الجامعة وللمهاد اسرة تحرير الفجر الجديد ، لجنة نصر الثقافة الحديثة وجماعة ام درمان وهو يحوي كلمات علمية صادقة تقضح الاستعمار والصهيونية وتوضح الطريق امام الشعوب العربية في هذه المرحلة من النضال الوطني .

شهر زان الحدث ١٦
يولى الاستاذ رشيد الحوري المدير الادبي لسلسلة شهر زاد اصدار مجموعات القصص الرائعة بالاشتراك مع المدير الفني الاستاذ رضوان الشهاب . وفي العدد الاخير قصة لايفان تور غنييف الاديب الروسي للشهور واخرى للاستاذ رشاد دارغوث المغربي وعائلة الاستاذ رثيف .

لقد اصحبت شهر زاد بفضل سهر الاديين وعونها وادراكها من امنع الادب الديمقراطي الحي في عدا عن شوقها واستفادتها من الغرب والشرق تقدم للقاري العربي صورة انسانية عن السمات القديمة والحديثة دون تصنع . فيها الاستاذ رشيد وتنمى للسلسلة شهر زاد محالا لاقه ونجاحا جزوا انلاقه في هذه الحكومة القيام به في رأي هؤلاء ، واداء تنظيم وتكوين حاجات السكان . واذا بحثت هذه النظرية على ضوء الدفاع الوطني تبين لنا انها ترمي الى تجنيد اهل الصين كلهم لان رفاة الشعب مستقرة في الدفاع الوطني . واذا اقترح واضعو هذه النظرية جمع الفلاحين في شبه مزارع تعاونية ، فاهم انما يهدفون الى جعل الحكومة كلها عسكرية قائمة على قاعدة اقتصادية صينية نصف اقطاعية . وهذا الكتاب يدل على ان لدافعين عن النظرية الاقتصادية للصين هم دعاة القوى الرجعية التي لا يسهل الا الاحتفاظ بكياها الاقطاعي لتكون بمساعدة اميركا حصنا حصينا للرجعية في الشرق الاقصى

مترجمة عن مجلة الهدا الجديد

الاعتماد ٢٩ - ٢٩ - ٤٦ - ٣

الى اصحاب الرسائل
تصلنا خلال الاسبوع عدة رسائل بتواضع مستفارة ومنها ما تكون غفلامن التوقيع وهي تحمل اراء ناشئة وافكارا نيرة جرت المائدة ان نضن بها على القراء وان نشرها في هذا الباب دون معرفة اصحابها ومرسلها . وقد رأينا بعد اليوم ان من الخير والمصلحة اهل مثل تلك الرسائل والاقتصار على التي تصادح حاملا ايماء اصحابها سواء ارادوا نشر توقيعهم الحقيقية او المستمارة ، حتى لا يلبس علينا الامر ونعرف مواضع النقد ورواثة .

الحركة العمالية
جاءتنا كلمة من سكرتير عمال لفقاهي والبارات والطعام السيد احمد خليل الشعار بهذا العنوان تنقظت منها العبارات التالية « لقد مضى حين من الدهر لم يكن فيه العامل الشرقي شيئا مذكورا فكان يكد ويعمل لاسعاد غيره من اصحاب الاموال بينما هو في حالة يرثى لها من الفقر والبؤس » ذلك لان كفة العمال كانت متفرقة لا تجمعهم رابطة ولا تربطهم مصلحة الى ان اقلب الوضع العالمي على اثر الحروب ورأى العمال في كافة الانحاء ان وحدتهم هي الطريق الوحيد لتأمين حياتهم ورفعها الى مستوى لائق فيجمعوا كلهم وراحوا يولفون الجمعيات والنقابات المتساوية تتقدموا شيئا بشيئا . ان اهم عمل يجب التفكير به تأليف الهيئات التعاونية التي تحفظ العامل وتبني له اسباب الحياة السعيدة لذلك ارى من واجب العمال في فلسطين كلها التفكير في تأليف مثل هذه الهيئات وانتخاب المنظمين لادارتها والمهر عليها حتى تحافظ على العمال وتؤمن معيشتهم عند العوز والحاجة .

صرفة الم
كتب البناء ح . ظ من يافا على امر ما نشرناه في عدد مضى عن التسول كلة يقول فيها ان صديا ما كتبتموه قد تجاوز في نفسي وانا اقر الكاتب على قوله انها صرخة الم يجب ان نسمع ويترتب على الهيئات الوطنية التصدي لهذا الموضوع والضرب بايد من حديد لا تعرف من المودة على محترفي التسول حتى لا تقوم لهم فاقة . وهذا لا يكون الا اذا فعلنا كما فعل لبنان الفتيق فقد اسس دارا المعجزة ودار ايتام والكثير من لدارس الليلية الداخلية تتكفل كلها للاحداث العيش الشريف . هناك فارق كبير بين تعمير البلاد بشباب مثقف ومتفهم وتدميرها بابناء الشوارع والتمسولين والموزين .

الفن
بين ايدينا عدة رسائل عن الغلاء والتزايد وعن ارتفاع اسعار الزبوت ارتفاعا خياليا ويقول مرسلوها فيها ان زمن الحرب مضى وانقضى وظروفه مضت معه الى غير رجعة ولكن جمع البائسين لا يقف عند حددهم يرفعون الاسعار دون اي سؤخ ولا رادع يرددهم مع ان هناك دائرة للاسعار ودوائر اخرى مهمتها تأمين اسباب المعيشة لجميع الناس ولا سيما الطبقة المتوسطة والعامة . فما بال الحكومة لاتتحرك ساكنا ولاتمنع الاستغلال الذي بلغ حده ا هذا ما يتساءل عنه اصحاب تلك الرسائل التي تتم بجملة عن الم شديد وشكوى مريرة .

طالعوا المجلات القديمة
الرابط ، الوطن - بغداد
الطير لبنان
الفجر فلسطين
الطلعة - ام درمان : مصر

الاعتماد ٢٩ - ٢٩ - ٤٦ - ٣

الى اصحاب الرسائل
تصلنا خلال الاسبوع عدة رسائل بتواضع مستفارة ومنها ما تكون غفلامن التوقيع وهي تحمل اراء ناشئة وافكارا نيرة جرت المائدة ان نضن بها على القراء وان نشرها في هذا الباب دون معرفة اصحابها ومرسلها . وقد رأينا بعد اليوم ان من الخير والمصلحة اهل مثل تلك الرسائل والاقتصار على التي تصادح حاملا ايماء اصحابها سواء ارادوا نشر توقيعهم الحقيقية او المستمارة ، حتى لا يلبس علينا الامر ونعرف مواضع النقد ورواثة .

الحركة العمالية
جاءتنا كلمة من سكرتير عمال لفقاهي والبارات والطعام السيد احمد خليل الشعار بهذا العنوان تنقظت منها العبارات التالية « لقد مضى حين من الدهر لم يكن فيه العامل الشرقي شيئا مذكورا فكان يكد ويعمل لاسعاد غيره من اصحاب الاموال بينما هو في حالة يرثى لها من الفقر والبؤس » ذلك لان كفة العمال كانت متفرقة لا تجمعهم رابطة ولا تربطهم مصلحة الى ان اقلب الوضع العالمي على اثر الحروب ورأى العمال في كافة الانحاء ان وحدتهم هي الطريق الوحيد لتأمين حياتهم ورفعها الى مستوى لائق فيجمعوا كلهم وراحوا يولفون الجمعيات والنقابات المتساوية تتقدموا شيئا بشيئا . ان اهم عمل يجب التفكير به تأليف الهيئات التعاونية التي تحفظ العامل وتبني له اسباب الحياة السعيدة لذلك ارى من واجب العمال في فلسطين كلها التفكير في تأليف مثل هذه الهيئات وانتخاب المنظمين لادارتها والمهر عليها حتى تحافظ على العمال وتؤمن معيشتهم عند العوز والحاجة .

صرفة الم
كتب البناء ح . ظ من يافا على امر ما نشرناه في عدد مضى عن التسول كلة يقول فيها ان صديا ما كتبتموه قد تجاوز في نفسي وانا اقر الكاتب على قوله انها صرخة الم يجب ان نسمع ويترتب على الهيئات الوطنية التصدي لهذا الموضوع والضرب بايد من حديد لا تعرف من المودة على محترفي التسول حتى لا تقوم لهم فاقة . وهذا لا يكون الا اذا فعلنا كما فعل لبنان الفتيق فقد اسس دارا المعجزة ودار ايتام والكثير من لدارس الليلية الداخلية تتكفل كلها للاحداث العيش الشريف . هناك فارق كبير بين تعمير البلاد بشباب مثقف ومتفهم وتدميرها بابناء الشوارع والتمسولين والموزين .

الفن
بين ايدينا عدة رسائل عن الغلاء والتزايد وعن ارتفاع اسعار الزبوت ارتفاعا خياليا ويقول مرسلوها فيها ان زمن الحرب مضى وانقضى وظروفه مضت معه الى غير رجعة ولكن جمع البائسين لا يقف عند حددهم يرفعون الاسعار دون اي سؤخ ولا رادع يرددهم مع ان هناك دائرة للاسعار ودوائر اخرى مهمتها تأمين اسباب المعيشة لجميع الناس ولا سيما الطبقة المتوسطة والعامة . فما بال الحكومة لاتتحرك ساكنا ولاتمنع الاستغلال الذي بلغ حده ا هذا ما يتساءل عنه اصحاب تلك الرسائل التي تتم بجملة عن الم شديد وشكوى مريرة .

طالعوا المجلات القديمة
الرابط ، الوطن - بغداد
الطير لبنان
الفجر فلسطين
الطلعة - ام درمان : مصر

